

الملك امرؤ القيس (أوديبوس العرب)  
Odebes al-Arab.(King Emre al-Qais)

ط.د/ يوسف بغدادادي

المشرف: د.أحمد التجاني سي كبير

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ahmedtidjanisikebir@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/12/01	تاريخ القبول: 2020/11/12	تاريخ الإرسال: 2020/09/01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

### Summary:

The first of the two countries to be established in the United States, and the The goat dared in the goat's stone, and the creation of the goers grew up, acknowledging the gods, flirting the women, and adoring the fun and saying the poetry. He unleashed himself in the free, his father expelled him, a dramatic exit that made his life a life of legendary King Odebeus, and extremely exciting, from being evicted to conflict and back to King and pain and discovering part of his life's thrilling life in his poetry in this article.

ملخص البحث

كانت حياة امرؤ القيس أو كما يلقب بالملك الضليل، ذو القروح واسمه جندب بن حجر الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن معاوية بن ثور وهو من كندة وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى للشعراء، وأبوه سليل ملوك كندة فقد كان ملك بني أسد، وقد شب امرؤ القيس في حجر النعيم فنشأ نشأة الغواة يعاقر الراح ويغازل النساء ويعشق اللهو ويقول الشعر. ثم أطلق لنفسه العنان في المجون فطرده أبوه، وهذا الخروج الدرامي جعل حياته شبيهة بحياة الملك الأسطوري أوديبوس، ومثيرة إلى أبعد الحدود فمن العيش الرغيد إلى الطرد ومنه إلى الصراع ثم العودة للملك والألم وسنكتشف جزء من حياته المثيرة المخددة في شعره في هذا المقال.

## القصة العاطفية:

عجز الأب الحازم- طوال حياته أن يثني ولده الأمير-«امرؤ القيس» عن معابثته الحسانَ و معاقرة الدينانَ، و مصادقة أمثال من قرنائه السوء، و عشاق الضياع و تدور قصيدته تلك حول حبيب بسقط اللوى، هام به زمانا فارتبط بوجودانه يجد السعادة في قربه و يقاسى لواعج البين إن هم بفراقه، أو الرحيل عنه "ولا يوجد شفاءه إلا في هذه الدموع الغزار بريقها، عليها تخفف عنه الأم البعاد، ولكن هميات، لا جدوى من البكاء وان هذا الفراق يذكره بحب مضى، و انتهى إلى المصير نفسه مع امرأتين آخريين(أم الحويرث-أم الرباب) لقد بكى فراقهما فلم يجد البكاء، وهنا يغرق بطل القصة في فيض من الدموع تهمر على نحره."<sup>1</sup> و الشعر العربي ذاتي في نظراته و تصوراته فهو و شعر ذاتي، كأغلب الشعر العربي "يهتم أولاً بالذات و يفصح عنها معتزة مباهية أو حزينة كاسفة، أو معجبة شاكرة، غير إن هذه الذاتية من النسق بحيث ترابطت أطرافها في قصص متداخلة،تنظمه قصة كبرى هي قصة الشاعر نفسه مع هؤلاء النسوة بصفة عامة و هذه التي شاركتها البطولة بصفة خاصة"<sup>2</sup> وهي فاطمة،\* في هذه القصة اعتزاز و تهالك و تطاول و، أنها تموج بالعواطف الجياشة، و لذلك فضلنا أن نعدّها من القصص العاطفية."<sup>3</sup>

إنّها أشبه بمذكرات يقولها الأديب عن نفسه، أو ذكريات حب سرد أغلبها لهذه التي قالوا عنها إنّها ابنة عمه "ذلك هو المحور الذي دارت حوله القصة وهكذا جاء انتشار المقدمات الغزلية أيضا. كأنشار المقدمة الطللية- مرتبط بالواقع الاجتماعي والنّفسي لكل شاعر، و لذلك جاءت هذه المقدمات تحمل شحنات عاطفية قوية تدل على شخصيات أصحابها، وان ظهرت فيها صور مكررة معادة من اليسير أن نفسرها بان الموقف العاطفي موقف إنساني يشرك فيه الناس جميعا، و أيضا بان الشعراء استمدوا هذه الصور التي عبروا بها عن عواطفهم من واقع الصحراء و ظروف البيئة التي عاشوا فيها، و أحبوها و كثر حنينهم إليها و كأنها. كما يقول الدكتور شوقي الإطار الذي يضم حب الشاعر، فهو يعتز به و يضمه إلى صدره، و يحبه حبا يملك عليه ذات نفسه."<sup>4</sup>

## قصة الأخذ بالثأر:

فيما هو في هذه الحالة غير عابئ من الدنيا إلا بما هو فيه، من مرح و سرور جاءه نعي أبيه حجر، و أنّ بني أسد قتله و كان السبب في ذلك على ما تحدث به الرواة أن حجرا أبا امرؤ القيس كان وضع على بني أسد إتاوة. فلما ثقلت وطأته. عليهم امتنعوا من أداؤها و ضربوا رسله،

وأهانوا جباته، و مثلو بهم وكان حجر إذ بهتامة، فاقبل إليهم. بكتيبة من جنده فاستباح أحيائهم واستولى على أموالهم و اخذ سرواتهم، و جعل يقتلهم بالعصا فسموه (عيد العصا) وأسر طائفة أشرافهم و أدعهم حبوسة، و مزق شمل بني أسد. و كان عبيد الأبرص فكان من الأسر فبكى بين يدي الملك وأخذ يستعطفه على قومه و برقعة:

يا عين ما قد ابكي تبني أسد فهم أهل الندامة.

أهل القباب الحمر والن عم المؤتل والمدامه\*

و دوي الجياد الجرد والأ سل المثقفة المقامة\*\*

و أثار حميتهم لأخذ بثأرهم، فركبوا. كل صعب و ذلول فما أصبحوا حتى انتهوا أن حجر في قبته، فهجموا عليه فخيم عليه حجاب له ليمنعوه قطعنه علباء بن الحارث.

الشخصية:

الشخصية تعد مرتكز هام من مرتكزات العناصر القصصية، و دليل ذلك نزوع الجاهلي إليها من خلال ذاته أو من خلال الآخرين انطلاقاً. "إنّ البطل في الفن القصصي يتحاور مع الأحداث، أو يتحرك من خلالها و يحركها و يتفاعل مع بيئته بصور متعددة، فتخلق منه شخصية أساسية أو ثانوية، متكاملة أو مسطحة تعبر عن نفسها و دخالها بوسائلها المختلفة".<sup>5</sup> عن طريق لغة حوارية خارجية أو أخرى داخلية، مع الإستعانة بما يدور في القطاع الداخلي للشخصية من طموحات أو أحلام، و محاولة إستبطان أحاسيسها و مشاعرهما تبعاً لإيقاع الحياة من حولها و انعكاساً للمتغيرات التي تطرأ عليها، و الأحداث التي تتفاعل معها وصولاً إلى العقدة ثم إلى الحل. "و في إطار تلك البطولة الغزلية يتلقى الشعراء من كل طبقات المجتمع الجاهلي سواء على المستوى الفني، أو على مستوى طبقات السلم الاجتماعي، الأمر الذي يجعل من البطولة الغزلية قاسماً مشتركاً يسود إبداعهم، و يجمع بين تصوراتهم إزاء عالم المرأة و موضوع الغزل، قد نستثني من ذلك أمثال هذا المشهد للبطل الصعلوك الذي لم يعبأ كثيراً بعالم المرأة و لم ينشأ إلا أن يتخذة مجالاً لحديثه عن الفرار و النجاة من الخطر الذي يلاحقه بصورة تفتح أمامه مجالات أخرى لرصد صور و نماذج قصصية تحكي صعلكته و على نحو ما صوره تأبط شراً و كأنّما إستطاع أن يتحول بالبطولة إلى عالمه الخاص الذي وجد فيه ذاته من خلال رفاقه الذين ألفت بينهم فلسفة متقاربة تدفع به وبأمثاله منهم إلى تلك النجاة الغريبة من عالم المرأة، عالم مغامرات الغزل الذي سعى وراءها الشاعر الأمير بلا حرج، و دأب على تصوير معلماً أساسياً من معالم حياته و واحداً من مقاييس فروسيته".<sup>6</sup>

و على هذا النحو نحاول ترصد جانبا من بطولة امرؤ القيس فهو "رمز من رموز البطولة في القصص العاطفية بلا شك، حيث كان يبحث عن ذاته و يثبت قدرتها و طاقتها من خلال هذه المشاهد الغزلية التي يتجاوز فيها الأحراس قصدا إلى خباء محبوبته، و كأنّ الشاعر يجد ذاته من خلال كل ما يتعلق بعالم المرأة و امرؤ القيس وغيره من شعراء العصر ممن انخرط في سلك الغزل من الواقع السرو الحوار على هذا النسق المشابه. و الجامع بينهم جميعا"<sup>7</sup> بطل القصة هو الشاعر نفسه "إنّهُ الشخصية الأساسية التي إفتتحت القصة و ضلّت حية إلى آخرها و كانت تقاسمه البطولة فاطمة التي يشتكي إليها و تودد و اخذ يسرد على مسامعها مغامرات لعلّها تثير غيرتها أو تحرك أشجانها نحوه"<sup>8</sup> فامرؤ القيس شخصية فإنّها تمثل شخصية شاب أرستقراطي "مترف تنحصر متعته في الحياة في شيئين: الحب من ناحية و الصيد من ناحية أخرى"<sup>9</sup>

و الحب يدفعه إلى المرأة الصديقة أكثر مما يدفعه إلى محبوبة يخلص لها، و يفنى في حياها، و أكبر همّه في الحياة أن يكون محبوبا بل مدلا من المرأة. و ليست معلقته في قسمها الأكبر سوى تصوير لهذا التدليل الذي مضى يسرد أقاصيصه في إعجاب بنفسه.

و امرؤ القيس مقبل على الحياة إقبال المحب لها و المطمئن إليها و هو يبدو فيها متفائلا شديد التفاؤل، و أقصى ما يشكو منه أن تصدّ عنه إحدى صاحباته و لكن هذه الشكوى سرعان ما تخفى خلف حشد من الذكريات الممتعة، أو (الأيام الصالحة)\*.

كما يسميها فإذا صدت عنه فاطمة فهناك غيرها كثيرات، هناك غيرهن، أولئك المتزوجات آلائي كان يدّعين أنهن يحببته حتى ليشغلن حبه عن صغارهن "على هذا النحو تبدو شخصيته و هي شخصية الشاب السعيد المحظوظ المدلل الذي لا يشغله في حياته سوى صاحباته و أصحابه:

صاحبات حبه و لهوه، و أصحاب صيده و قنصه"<sup>10</sup>

#### الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات الأقل أهمية من الشخصية الأساسية ولا يمكن انعدامها فهي كذلك تلعب دور في تحريك الأحداث فإن كانت مساندة للبطل فهي خيرة و إن كانت معارضة له فهي شريرة. "أدت دورها المحدد، فصاحباها اللذان استوقفهما و استبكاهما و وقف معهما على الطلل و بكي، ذكرهما الشاعر ليسرد على لسانها ذكرياته السالفة في الحب، وليكشفها عن مشاعره نحو النساء جميعا حيث ذكرهما في معلقته

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدّخول فحومل"<sup>11</sup>

ونجد أيضاً أن "مخرج الخطاب لاثنين لأنّ العرب خاطب الشاعر صاحبيه، وإنما فعلت العرب ذلك لأن أدنى أعوان الرجل من عاداتهم إجراء الخطاب الإثنين على واحد والجمع كذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الإثنين هما راعي أبله وراعي غنمه."<sup>12</sup>

والنساء اللاتي ذكرهن أدين أدوارهن التي كشفت عن كرمه ومخاطرته وعلو منزلته، وقد قامت كل شخصية بما يناسبها من أحداث فأتت نامية نمو طبيعياً من الداخل : فصاحباها اللذان استوقفهما، هما اللذان وقفوا، و أشفقا عليه و قالوا له: (لا تهلك أسى وتجمّل) و حاولا أن يقنعاها بأن يخفف عن نفسه برجاء الحب، بما ذكرا من ماضيه، فكأتهما على صلة وثيقة به من قبل، وأعلم بطباعه، وهؤلاء العذارى اللاتي التقى بهن و عقrlen مطيته، فتجاوز حد الاعتدال في الكرم يتجاوزه حد الضيافة فيأكلن ثم يترايمن باللحم والشحم، في جو كله سكر، ليتم ذلك في غيبة من عقل الحكيم. "و تلك التي قبلت إن يقتحم عليها خدرها في هوجها تصبح متعة للبطل وبيضة الخدر التي تجاوزا إليها المعاشر والأحراس من الطبيعي أن تتجاوب معه وأن يستجلي محاسنها، ليستثير غيرة صاحبته."<sup>13</sup>

وكل هؤلاء النسوة إنّما هنّ من أجل من قاسمته البطولة - فاطمة.

"فاطمة: هي ابنة عمه و سميت عنيزة لقب لقيت به و هي عشيقته و ابنة عمه شرحبيل وقد ذكرها ((يوم دارة جلجل)) وقد ذكرها في معلقته

ويوما على ظهر الكتيب تعذرت      على و آلت حلفة لم تحلل \*

افاطم مهلا بعض هذا التدلّل      وإن كنت قد رجعت صرمني فأجملي \*\*      فلتكن أبعد

منهن منالا و أعلى منزلة، فما تهاون البطل في كرامته إلاّ لها، و ما تطامن إلاّ أمام دلالها فربي

جديرة بأن يسهر و يؤرق و يعاني من الليل أضعاف ما كان من النهار"<sup>14</sup>

وكذلك

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة      فقالت: لك الويلات أنّك مرجلي

وأما باقي النساء فنذكرهم في أبيات من معلقته :

أم الحريث و أم الرياب:

كذ أبك من أم الحوريث قبلها      و جارتها أم الرياب بمأسل.

سباسة

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني      كبرت، و أن لا يحسن السر أمثالي

أم جندب: إن امرؤ القيس حين هرب من المنذر ماء السماء قصد حبلى طيء وسلى، و حلّ ضيفا مستجيرا على قبيلة طيء فأجاره بنوها و تزوج امرأة منها تسمى (أم جندب) لكنها لم تحمده. و غدا منها مبعضنا.

خليلي مربي عليّ أم جندب      لنقضني لباتات الفؤاد المعذب

الحسنة:

قالت الحسنة لما جئتها      شاب بعدي رأس هذا و استهب

أما بما يخص شخصيات الثانوية في قصة الثأر لأبيه:

والده: اسمه حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار الملك حارث جد امرؤ القيس و كان أعظم ملوك كندة و أذيعهم صيتا، و أكثرهم جريانا في شعر حفيده، حجر أبوه و هو مؤسس المملكة و بانيتها فيما تذكر كتب التاريخ. و ملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئا معلوما فامتنعوه منه و كان هذا سبب في قتله.

والدته: جاء في الأغاني "إنّ الأمة هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب، و مهلهل بن ربيعة الثغليين.\* و قال من زعم أنّ امرؤ القيس بن السمط: وأنّ أمّه هي تملك بنت عمرو بن زبيد."<sup>15</sup>

بن منهج رهط. عمرو بن معد يكرب، و حجته قول امرؤ القيس

الأهل أتاها و الحوادث جمّة      بأنّ امرؤ القيس بن تملك يبقرا

علباء بن الحارث الأسدي: و هو قاتل حجر أت امرؤ القيس و كان من بني أسد، أفلت امرؤ القيس و حلف لا يغسل رأسه، و لا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره.

السموأل: بن عديا العنساني و هو يهودي المذهب و كان ملك تيماء\* و كان معه فزاري يدعى الربيع فقال له أمدح السموأل فإن الشعر يعجبه، و أشد مديحه، فأودعه كراعا و سلاحا و أسد عند ذلك يقول

بكي صاحبي لما رأى الدّرب دونه      و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا\*\*<sup>16</sup>

فقلت له لا تبك عينك، إنّما      نحاول ملكا، أو نموت فتعذرا

ملك الروم: صار امرؤ القيس إلى الروم. فأكرمه و نادمه و استمدّه فوعد ذلك في القصة

و نادمت قيصر في ملكه      فأوجيني و ركبت البريدا

إذا ما ازدحمتنا على سكة      سبقت الفرائق سبقا بعيدا

ثم بعث جيشا فيه أبناء ملوك الروم، وكان رجلا يقال له الطماح فلما فصل قيل لقيصر إنك أمددت بأبناء و ملوك أرضك رجلا من لعرب، وهم أهل عنذر فإذا استمكن مم أراد وقهم بهم عدوه غزاك

الطماح: رجل من بني أسد واحد الكارها على امرؤ القيس لأنه قتل أخاه.

المنذر بن ماء السماء: هو من بني أسد، غرا كندة فأصاب منهم و أسرا اثنتي عشرة فتى من ملوكهم، فأمر بمقتلهم في حفر الأملاك \*\*\* وكان امرؤ القيس يومئذ معهم. ثم أن المنذر حارب امرؤ القيس وألبّ العرب. عليه. وكان آنذاك عند الحارث بن الشهاب.

الحوار: و الحوار ينقسم قسمان حوار داخلي (المونولوج): يكون بين الشخصية ونفسها. و حوار خارجي: يكون بين إثنين أو أكثر بين الشاعر يتجادل و يتحاور سواء اتحد ضروري من العناصر القصصية الجاهلية، إذ يتراءى لنا ذلك الحرص لدى الشاعر على أن، يتجادل و يتحاور سواء إتخذ من رفقته وسيلة لذلك أم جعل من زوجته أو محبوبته طرف الآخر. أم عمد إلى لغة التجريد الذي اعتاد أن يطرحه في مطالع القصائد قصدا إلى فتح هذا المجال الذي يقبل ما طرحه من التجارب و ما يصوره من أفكار و ما يعرضه من مواقف "وقد يبدو الحوار واضح الأطراف وكذا اللغة بين قال و قلت على نحو ما نجده في قول المهلهل بن ربيعة، و هو بصدد مرثيته لأخيه كليب، و الحديث عن ذكراه و البكاء عليه التسجيل إلحاحه النفسي"<sup>17</sup> و يتجاوز الحوار هذا الموقف عند امرؤ القيس نفسه، ليزداد اعتماده عليه وضوحا في كشف بطولته المتميزة "بمنطق الشاعر الغزل الذي يستعذب كل ما يحكيه من واقع عالم المرأة كأنه راح يحكي قصته معها بهدوء شديد، تلقى فيه العناصر القصصية في تفاعل واضح بين دور البطل الغزل، و بين بطلته أيضا"<sup>18</sup> و بين طبيعة الحدث الغزلي الذي يكشف حقائقه ذلك الحوار الذي يطرحه بنفس أسلوبه في قصيدته اللامية التي يستهلها برصد ذكريات شبابه التي خلفها وراءه على أرض قومه من بني أسد، منذ خروجه مطالبا بثار أبيه، وعلى عادته راح يحكي الموقف موزعا بين تجربة الغزل ورحلة الصيد وفي حديث الغزل هذا نراه يعمد إلى الحوار الذي يمزجه بحركة المشهد الغزلي في قوله

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشبّ لقفال

سموت إليها بعدما نام أهلها سموّ خباب الماء حالا على حال

خلال تعابثها معه، وشدة دلالتها عليه وهو ما يمتزج بالحيرة أيضا، ليرد عليها مؤكدا حرصه عليها وعلي وصوله إلى خبائها وبقائه لديها، وهو ما يؤكد بذلك القسم الموثق بأنه لن يترك الفرصة تفلت من بين يديه، مهما فعل أهلها به"<sup>19</sup> ومن ثم راح يبعث في نفسها بعضا من تلك الطمأنينة

المفغلة التي تضمننا قسمه الكاذب بأن السمارة والناس قد ناموا من حولها، ولم يبق من تخشاه منهم، وهو بذلك يحمل لغة الحوار من ثقل واقعته النفسي وواقع صاحبه "وما يعكسه هذا المشهد الغزلي السريع الذي يبدو وليد المغامرة ونتاج حركة الأحداث المتراكمة لديه"<sup>20</sup> إذا ما نظرنا إلى سرد أطوار قصة امرؤ القيس فإننا نجد "الحوار اكسبها حيوية وجعلها تهيح بالنشاط ونحن نعلم أنّ الحوار ليس عنصرا أساسيا في القصة ولكنه إذا دخلنا آثار الانفعال بها و دل على اندماج مؤلفها بها و تصوره لأحداثها و تخيله للأشخاص الذين قاموا بها و كأنهم يتحاورون أمام سمعه و بصره تحاورا يبرزه الشاعر في إطار حي نابض"<sup>21</sup> فهو يقول لصاحبه: قفا نبك...

و يردان عليه : لا تهلك أسا و تجعل

و عنيزة - صديقتة تقول له : لك الويلات...

و تقول: عقرت بعيري يا امرؤ القيس...

و يرد عليها يسري و أرخى زمامه.

ويضة الحذر تقول له: يمين الله مالك حيلة .

حتى الليل يخاطبه امرؤ القيس: ألا أيها الليل الطويل... (مونولوج)

وهذه بعض النماذج من الحوار، فهو كثير جاء في مواطن عديدة من القصة

- أما الحوار يبرز في قصة الثأر يمكن ما جرى بين امرؤ القيس و الرسول الذي جاء له بخبر موت أبيه

- فأخبره بما كان فلم يلفت إليه.

- فقال له امرؤ القيس أضرب فضرب.

- حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دستك

- فقال (ضيعي صغيرا، و حملني دمه كبير، لأصحو اليوم و لا سكر غدا، اليوم خمرا، و غدا أمرا) وكذلك يبرز حوار آخر، وعند استعداده لأخذ بثأر أبيه. من بني أسد فوق، في بني كنانة.

فقتلهم قتلا ذريعا، و اقبل أصحابه يقولون: يا لثارات الهمام.

ف قالت: عجوز منهم: و اللأت أيها الملك ما نحن لك بثأر.

والحوار يظل عنصرا متميزا في النموذج الشعري القصصي، حتى وإن لم يمثل القاعدة السائدة المنتشرة فيه. إذ ربما يأتي - آنذاك - كضرب من تنوع القول بين المتحدث و المخاطب، أو من إخلال إشراك الغائب معها "أو ما يشبه ذلك من نماذج بشرية تجعله مصدر متعة و تشويق



يدفع إلى مزيد من الحرص على التلقي والاندفاع التي تبين طبيعة الحدث<sup>22</sup> و انتظار ما سيأتي كنتيجة للغة الحوارية، و كأنها تسجل أمانة الشاعر في التعامل معها و المعالجة من خلالها. بما تحمله أو تعكسه من دقة العرض و التصوير و التقرير حول مفاهيم الشخصيات لطبائع الحياة و قضاياها، و كيفية تفاعلها معها، بما في ذلك التعامل من حيوية و حرارة و تميز، أو بما يعكسه من عمومية و نمطية و تكرار و جمود أو بما يطرحه من تنوع بيئي يفرض نفسه على كل شخصية على حدى.

ثم يظلّ الحوار على درجة من الأهمية الوظيفية في إبراز هذا التنوع بين الشخصيات يحكمه في ذلك نماذج لغوية معروضة، إذ قد يتجاوز مع لغة السرد أو يكمل أدائها فكأنه يربط الأجزاء ويكشف عن الموقف في براعة و تسلل و تنوع<sup>23</sup> دون توقف عند النتائج العامة لحركة الأحداث. و بذلك تظلّ له فعاليتها في كل العناصر القصصية الأخرى تأثيره في تحريك الأحداث و أداء الأبطال و كلها عناصر تبدو شديدة الوضوح في نماذج القص في الشعر الجاهلي.

الحبكة: الحبكة إحدى أهم العناصر التي تبنى عليها السرد القصصي حيك يحبك أي الصق وادمج و "يقصد بها ترتيب الأحداث أو الأشياء التي تقع في القصة"<sup>24</sup>

و قد نلاحظ من تنوع صور العقدة و صور حلّها إلى أنّها تظل ماثلة في ذلك الإطار النفسي لدى الشاعر حين تبدو الأحداث أمامه متداخلة تتشابك معها مادة الطبيعة، و كأنها تقف أمامه حجر عثرة قد تدفعه إلى مزيد من القلق و الحيرة أو التحقّز و الافتعال "حتى تنفج محنته، و تتكشف أبعادها في لحظة من التنوير أو الحل يسجلها ذلك الانتصار الجماعي أو الفردي في لغة الحروب، أو ذلك الفوز الغزلي لدى شعراء الغزل أو في تلك النجاة من الموت لدى صعلوك"<sup>25</sup> أو غير هذا و ذلك من حلول تنتهي بها القصة الشعرية في معظم الأحوال و قد لا تنتهي خاصة في مشاهد الحرب إذ تظل معلقة بمنطق التهديد و الوعيد، على نحو ما يعرف عن قصيدة المهلهل بن ربيعة، "و هي القصيدة التي عدت واحدة من السبع المنتقيات و أسمتها العرب الداهية حيث استهلها الشاعر بغرض حوارى تناول فيه ظلم بني بكر ثم خاطب جساسا فذكّره بجنايته المرّوعة و ندد به في جنايته على قومه بسبب نزقه و حماقته ثم يصور المعركة و جيوشها المكثفة من قبائل منحج و حمير و حمدان، ليختم قصيدته بذلك التهديد لقاتلي أخيه بحرب ضروس لا رحمة فيها و لا هوادة و كأنّ لحظة الحل لديه تصبح بداية لحديث جديد لم يقع بعد، أو هي مجرد خطة لغرض قصة جديدة."<sup>26</sup>

و يقرر أرسطو أن الحبكة أو القصة "روح لتراجيديا و قوام حياتها، فالترتيب هنا منطقي بحيث أن المأساة محاكاة لعمل، و للعمل أشخاص يؤدونه، فلا بد أن يكون لكل حل صفاته

الفارقة و قد عبّر عن الآخرين بالخلق و الفكر و كانت تستقى القصة من الأسطورة الدينية أو التاريخية"<sup>27</sup>

و الحبكة في قصة امرؤ القيس تتميز بالتماسك، فالبكاء على الطلل في أولها مقدمة تسلم إلى الحديث عن النساء ثم عن فاطمة "فابن الأنباري يورد هذه التفاسير المختلفة مضعفا الرأي الأول منها و مشيرا إلى رغبة الشاعر في التماس و العون و المساعدة، و قبل الحكم ينبغي أن نتبع هذه الظاهرة في المعلقات، إن المتبع لمعلقة امرؤ القيس يجد الشاعر لا يتغزل بواحدة، و إنما باثنتين فيقول

إذا قامتا تصوغ المسك منهما نسيم الصبا جاء تبريا القرنفل\*<sup>28</sup>

في القصة حبكة و تماسك فالوقفة على الطلل في أولها مقدمة تسلم إلى الحديث عن النساء ثم عن فاطمة. خيوط مشدودة إلى هذه المحبوبة باعتبارها ألامل الأسى والهدف المنشود، إنه يذكر مواقف من غيرها توسلا إليها و ترفيقا لقلها.

و القصة على الرغم مما فيها من المغامرة و المرح الظاهري من النوع النسواني لقد استمر فيها من الأسى حتى خاتمتها التي جاءت بمثابة اليأس القاتل، إنه يصور التبرم من الحاضر و خيبة الأمل في المستقبل. و خلال هذا التسلسل الفكري و الشعوري. تجد بعض اللوحات الفنية التصويرية تركز في مشاهد القصة، مما يزيد تماسكا و حبكة"<sup>29</sup>

فحينما اقتحم منازل بيضة الخذر\*\* الممنعة ليلا كان أنسيه في هذه المغامرة (الثريا) بنورها المتألئ، فقد ذهب إليها

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل\*\*\*

ذلك في منتصف القصة، و يتكرر المنظر ذاته أو قريبا منه، في ذلك الختام الحزين إنه يذكر الثريا أيضا فيقول

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

فضلا. عن أن هذا الجزء من المعلقة، يدور حول معنى كل واحد، مما يؤكد فيها شبه الوحدة الفنية، بل إننا لا نعدم بعض الروابط الأخرى التي تجمع أجزاء هذه المعلقة من أولها إلى آخرها كوحدة النغم و غيرها. و القصة تموج بالحركة التي أكسبتها نبضا و حيوية، فهذا الالتماس من صاحبيه (قفا) يوحي بأنه و صاحبيه كانوا سائرين، التحمل الذي رآه يوم البين حركة ثانية. و قوف أصحابه في قوله (وقوفا بها صحتي على مطيم) يشير إلى حركة سابقة لهذا الوقوف، وهذا إلى حركة الدموع و حركة النسيم... وأخيرا ليله الذي يشبه موج البحر الهائج المضطرب- حركات مثالية في أنحاء القصة، لتنتشر فيها روح حيوية شائقة وجمالا وروعة"<sup>30</sup>

والقصة موجزة مكثفة، غير أن فيها إشارات تعطيها أبعاد جديدة طولاً وعرضاً وعمقاً إنَّها قصة تحوى على قصص أخرى يعرفها معاصروه المختلطون به.

وأصدقاؤه المحاورون له، وصاحبته فاطمة التي قاسمته البطولة، ولو أنَّه قدر أن سيطلع على معلقاته هذه آخرون يجهلون من هذه الإشارات الكثير لأسهب فذكر لنا هذه القصص الجانبية، فأثرت القصة الأصلية، وأضافت إليها الكثير وجنحت بها إلى الطول

لكن شاعرنا ذكي أجاد بالفعل حبك قصته وعلى الرغم من ذلك "فإن تلك القصص التي لم يذكرها نستطيع نحن أن نتصورها ونتخيله قاصداً لها، وسنجدها تدور حول المحور نفسه الذي دارت حوله القصة الأصلية بحيث يكونان معا قصة واحدة أطول وأرحب.

فلنا أن نتخيل قصة حبيبه ومزله يسقط اللوى، وقصة الوقوف لدى سمرات الحى، وقصته مع أم الحوريث، وقصته مع أم الرباب، وقصة الأيام الصالحة التي قضها معهن بصفة عامة، وقصته يوم دار جلجل، وقصة الحبلى\* طرقها بصفة خاصة.<sup>31</sup> لنا أن نتخيل بسطاً لما أوجزه طرحه وحبكته لقصة "عن معشر بيضة الخذر وأحراسها معه بدءاً ونهاية، فإنَّه لم يذكر لنا إلا جوهر هذه القصة الذي تمثل في وسطها ولنا أن نتخيل دور هذا الخصم النَّصيح الذي أشار إليه في أواخر الأبيات فنضيف شخصية جديدة لها دورها وحركتها في القصة."<sup>32</sup>

لو تخيلنا هذا كله لأضفنا مجالات أخرى غير هذه التي جال فيها الشاعر ومع ذلك لم يفتنا شيء ذو قيمة فنية، بل الفن فيما ذهب إليه، فتلك طبيعة الشعر الغنائي في أدبنا العربي، تغنى فيه اللمحة، وتثرى الإثارة فتجعل لسامعه أو قارئه دوراً إيجابياً ينم به الانفعال بالقصة والاندماج فيها إلى درجة أن يعود مؤلفاً لبعض أطرافها مندمجاً مع الشاعر في حوار فكري وعاطفي.

وفي إنطلاقات يكمل بها ما نقص، ويفصل ما أوجزه، ويسلط على الضباب أشعة من فكره فتبدده فيتراءى له ما أخفاه الشاعر واضحاً.

والحبكة في قصة الأخذ بالثأر لأبيه تكمن أنَّ امرؤ القيس، "كان في حالة قبل قتل أبيه. عبئ من الدنيا في مرح و سرور، فأناه الخبر وهو بدمون من طرف رسول من بني عجل، فأناه فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب بالنرد فكان في حالة نفسية مرحة هادئة لا يهيمه من الحياة شيء."<sup>33</sup>

فبمجرد إخباره أن أمراً أبوه هنا تبلغ العقدة أوجها وبذلك الثوران النفسي الداخلي حيث بدأت الأحداث أمامه متداخلة وكأنها تقف أمامه حجر عثرة فتدفعه إلى مزيد من القلق

والحيرة أو تحفز والإفتعال فقال في عنف كبير ثم رفع رأسه فقال (الخمير والنساء عليّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجز نواصي مائة).  
وقال كذلك :

تا الله لا يذهب شيخي باطلا      حتى أبير مالكا و كاهلا \*  
القاتلين الملك الحلحلا      خير معد حسبا و نائلا \*\*.  
وتبلغ العقدة أوجها حين قال :  
أتاني و اصحابي على رأس صلح      حديث أطار النوم عني و أنغما  
و قلت لعجلي بعيد مآبه      تبين و بين لي الحديث المعجما

الزمان:

تطلق لفظة الزمن على الأيام و الليالي، كما يمكن إطلاقها على إحساس الشعراء بالمصير الإنساني، فالزمن إذا إمّا موضوعي يقاس بالسرعة، و إمّا شعوري داخلي يتقاطع فيها الماضي بالحاضر فيما يسمى بالديمومة.

كلمة زمن نجد أن ابن الأثير يقول "الزمان عبارة عن ساعات الليل و النهار و قد يقال للطويل و القصير منها"<sup>34</sup> أمّا جواد علي فيقول في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " و اختلفوا في الزمان، فقالوا الزمان الدهر، و عارضه آخرون، إذ قالوا الزمان شهرين إلى ستة أشهر و الدهر لا ينقطع. و الزمان يقع على الفصل من الفصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه"<sup>35</sup> فكلمة ((زمن)) بالمعاني السابقة تشمل وقتا قصيرا أو طويلا "و هناك من يرى أن المدة طويلة تسمى دهرا، و عموما فإن كلمة زمن تدل على المدة القصيرة و على المدة الطويلة، و هي تشمل المدة الماضية و الحاضرة و المستقبلية و ليس هناك فصل حقيقي بين الأزمنة الثلاثة و للعرب نظام زمني دقيق فقسّموا السنة إلى أشهر حلال و أشهر حرام."<sup>36</sup>

فالأشهر الحرم\* أربعة متواليات سرد و هي ذو القعدة - ذو الحجة - محرم و شهر منفرد و هو رجب و هذه تمثل ثلث السنة. و قد وردّ هذا التقسيم كثيرا في أشعار الجاهلين.

يقول: زهير ابن أبي سلى

جعلن القنان\*\* عن يمين و حزنه      و كم بالقنان من محلّ و محرم

و يقول لبديد بن ربيعة:

و من تجرّم بعد عهد أنيسها      حجج خلون حلالها و حرامها

و تدكّر الشاعر الجاهلي " يكون من خلال أنواع مختلفة من المقدمات هي التي يبكي فيها الشعراء الماضي و تكون بمثابة المرثية لأيام الماضية فالمهم لتجربة الشعرية و ليس التجربة الواقعية.

والشاعر في وقوفه على هذا الماضي يذرف الدموع<sup>37</sup> على هذه الخسارة فيقف و يستوقف رفيقه يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

و الشاعر يحرص على حاضره الذي يعيشه و يفكر فيه و في مصيره و الاهتمام بالحاضر و يكون مباشرة بعد الوقفة الطللية يقول امرؤ القيس :

فدع عنك شيئاً قد مضى لسبيله ولكن علي ما غالك النوم أقبل

لقد استندت الرؤية الجاهلية "للزمن و الوجود الى الظواهر و لهذا فإنهم أشاروا إلى الدهر بأهم صفاته، بوصفه فاعلا محدثا للتغيير، فهو الأيام و الليالي و السنون و العصور"<sup>38</sup> يقول امرؤ القيس

ألا إنّما الدهر ليال و أعمر و ليس على شيء قويم بمستم

إنّ الإحساس بالموت و تقطيع الحياة "لم يجعل الشعراء ينظرون إلى المستقبل نظرة متشائمة، بل إنهم حاولوا رسم مستقبل مشرق فامرؤ القيس في معلقته يصور المياه . الوفيرة الكفيلة بإنبات العشب و بعث الحياة"<sup>39</sup> يقول

و ألقى بصحراء الغيظ بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمل

كأنّ مكايي الخواء غديه صبحن سلافا من رحيق مفلفل

الزمان في القصة العاطفية لامرؤ ألقيس فتشمل أياما خمسة و بعضها مر سريعا، و بعضها الآخر كان متأنيا بطيئا، كما شمل ليلين كان في أحدهما الفتى المغامر، و كاد الآخر أن يصصره (لما امتطى بصلبه و أردف أعجارا أو نام بكللك ) و هذه الأيام أشار إلى أولها إشارة خاطفة ( يوم دار جلجل )\* و إلى ثانيها بانجاز يوم عقر لهن مطيته، و ظللن يرتمين بلحمها و شحمها، و الخمر تدار كؤوسها، فيصيب معهن ما شاء منها.

و كان ثالث أيامه مثيرا، فقد اقتحم خدر عنيزة، في هودجها، فاختل توازنه فمال بها الغيظ معا فقالت لك الويلات نوشك أن نقع من على البعير.

فقال: لا يستغلتك بعيرك عن صاحبك .....

و هو يؤكد على ما أحلاه من يوم، ذلك الذي دخلت فيه على عنيزة هودجها و أخذت أعابثها و تعابثني فتقول لي . انزل عن بعيري، فقد ثقلنا عليه و يميل بنا الهودج في ناحية فتصرخ لك الويلات يا امرؤ القيس بهذا استغرق بعيري و لا نتابع رحلتنا إلا سيرا على أقدامنا

ورابع الأيام تعذرت عليه صاحبته، فأقسمت أن تصون نفسها بالعفاف وتأسر قلبه بالدلال.

وهنا يرجع عنه غيه، وينثى عن غوايته، ويزلف إلى قلبها بالتودد.

وكان آخر الأيام مع حسناء، "ذات حسب و نسب، تحصنت في خدرها وأحراسها وامتنعت بسلطان أهلها، ولكنه يغامر، فيتجاوز الأحراس، ويقدم منزلها ويخرجان معا هي في زينتها وهو في شجاعته وجرأته."<sup>40</sup>

وامرؤ القيس بدوره كان يرقب البرق في مجلس الأنس، وقد شبّه لمعانه بصورة لمعان بمصباح الراهب المتنقل عبر الوهاد في تعثره تارة واستقامته تارة أخرى ومع الحركة الأولى يزيد الفتيل اشتعالا، ويكاد يخبوا النور مع الحركة الثانية.

إن توظيف المصباح في هاتين الصورتين لشاعرين مختلفين ينم عن تقاطع رؤيتهما التفاضلية للزمن، فهما لا يكابدان حدّة الإحساس بالقحط والجذب فحسب إنما يكابدان كذلك عتمة ليل الصحراء الداجي لذا كان من الطبيعي أن يرنوا الشاعران وفق التفاضلية للزمن إلى أفق يجمع لين الرغبة في التبديد مظاهر الجذب من خلال الحديث عن المطر، والإحساس بالحاجة إلى نور يبدد الظلمة الطاغية، لأن الليل وما يثيره من قلق، وأرق في حياة الشاعر الجاهلي يشكل كابوسا يضغط على أنفاسه. امرؤ القيس يصفه عبر هاذين البيتين :

أصاح ترى برقاً كأنّ وميضه كلمع اليدين في حبي مكلّل.

يضيء بسناه أو مصابيح راهب أهان التسليط في النبال المفتل.

وفي مقطع آخر يصور مدى حجم المأساة التي أمت به، إذ من فرط الصدمة ووقع الدهشة يكذب النبا الذي بلغ به، ويشبه فحواه بالأمر الذي تتزعزع لوقع الجبال الشوامخ وقد جن عليه الليل، ولاح في الأفق لمعان البرق

عجبت لبرق بليل أهل يضيء سنانه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبه بأمر تززع منه القل

إن الليل امرؤ القيس "ساحق طاحن لكل بادرة أمل يمكن أن تتسع في كيانه وهو من شدة بأسه وإحساسه العميق بما يعتريه من الهموم لا يترقب جديدا من ضوء النهار، بل يرى أن طلوع الفجر عليه إن يزيد إلا كدرا"<sup>41</sup> لقد كان وصف الشاعر لليل وصفا غير عادي إذ صوره مثل أمواج البحر التي غطت مساحة رؤيته البصريه إن الليل في تصوير الشاعر ليس ليلا

رومنسيا أو ليلا عاطفيا. أو حتى ليلا عاديا إنما هو ليل طويل زمنيا، و معنويا و ليل تحشد فيه الهموم والابتلاءات، ويعج بأحاسيس اليأس فهوليل سوداوي يتصف بكل معاني السوداوية.

ولا شك أن متصفح ديوان الشعر الجاهلي "يجد توظيف الليل اخصب ما يكون بارزا في تجربة امرؤ القيس، إذ نجد توظيفه عنده يتنوع بحسب اللحظة الشعرية و يتخذ مظاهر متعددة ومتنوعة حسب ما يمليه عليه الموقف الشعوري"<sup>42</sup>

لقد تناول الليل على الشاعر في الأثمد حين غاص خلانه في نوم عميق تاركين إياه فريسة للقلق و الحيرة بسبب النبأ الشؤم الذي حمله إليه ابن عمه ابو الأسود\* و المتمثل في مصرع والده من قبل بني أسد، إذ يقول مخاطبا نفسه في شبه محاوراة ذاتية:

تداول ليالك بالأثمد و نام الخلي ولم ترقد

و بات، و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمدم

و ذلك من نبأ جاءني و أنبأته عن أبي الأسود

لقد حدد الشاعر في هذا المقطع المكان الذي كان يقيم فيه برفقة أصحابه (الأثمد) مما يؤكد واقعية الحدث و يكسبه صفة الالتزام بالصق الفني و الواقعي، فواقعة مقتل أبيه فتحت شرخا عميقا في وجدانه، و كلفته تبعة ظل ينوء بحملها طوال حياته، و لذا نلقى الليل لدى الشاعر قد اكتسى مسحة مأساوية، تكررت عبر مسار تجربته الشعرية في اواخر حياته بمظاهر الحزن والغم، و يظهر تشاؤم.

و ليل كموج البحر ارحى سدوله عليّ بأنواع الهموم لبيتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه و أردف أعجازا و ناء بكلكل

إنّ إحساس الشاعر بوطأة الهموم و مكدرات الحياة جعله يصوّر الليل يمثل هذا التصوير الفني الذي يوحي بالشعور المتوتر و لذلك يصبح الليل شيئا جديدا يمتلك أوصافا جديدة. استطاع الشاعر أن يرسمها من خلال قدرته على إبداع صورة جديدة منحها له.

لا يخلو الشعر القديم من بعض قصائد قصصية، لكنّها في الواقع لا تخرج عن كونها من الأحاديث الشخصية، يحدثنا فيها الشاعر عن بعض وقائعه الغرامية والخمرية أو بعض ما قام به من أعمال بطولية. "أما القصص الشعري الموضوعي، أي ينظم لأجل غرض من الأغراض الاجتماعية أو الفكرية فإنه لم يشع بل لم يدخل أدبنا كفن من الفنون النظم إلا إبان نهضة الأدب الأخيرة، وهو يتخذ عادة شكل المسرحية أو شكل القصيدة العادية كل هذه القصائد من واقعية أو تخيلية ترمي إلى هدف يربط شتى أجزاءها ومواقعها بوحدة فكرية تلازمها وتجعل منها شبه بناية واحدة."<sup>43</sup>

أمّا امرؤ القيس فكان حسيا صاحب لذة، حتى حين كبر سنه نجده يسترجع ذكريات لذاته ومتعته، كما في قصيدة قفا نبك.

-الوحدة الفكرية: إنّ الشعر العربي في شتى عصوره، كان شعر غنائيا وهو عبارة عن منظومات بشكل قصائد ذات أبيات مستقلة تجري على قوافي متماثلة، ترى مواقف شتى تقف ريتا عوض عند هذه المقدمة قائلة بأن امرؤ القيس "لم يبك الحبيب و المنزل، ولا صاحباته الآخرين، إنما بكى إيقاع الرحيل المتواصل و المأساة الفراق المتكرر وألم الإنقطاع اللامتناهي، انه يبكي مستقبله اكثر. مما يبكي حاضره أو ماضيه و لكن لا يعني إنّه يبكي المستقبل"<sup>44</sup>

#### اللغة :

أما اللغة التي أراد امرؤ القيس أن يضع قصته في إطارها، فهي الشعر و نحن نعلم أن اللغة المناسبة للقصة هي النثر، و من جهة أخرى لم نجد تأبيا من الشعر أو صعوبة القصة أو تمردا عليه و لكن في لغة الشاعر من السمات و خصائص القصصية حتى وهي على طابع الشعري.

ولغة هذه القصة بخاصة، فإن هذه الكثرة من الألفاظ المعجمية التي تستغلق علينا لا يصح أن نأخذ الشاعر بجريرتها، فقد كانت شائعة في عصره، معروفة عند معاصريه، فإذا لم نجد فهمها أو لم يتيسر لنا التقاط معانيها فور سماعها فإن هذا عائد إلى بعد ما بيننا وبين الشاعر و إلى التطور الكبير الذي مرت به لغتنا حتى انتهت إلى لغة عصرنا.

لا تعد من الغرابة التي نؤاخذ بها الشاعر هذه الأسماء غير المألوفة لدينا للمعالم والأمكنة.



أجاد الشاعر "مقدمة القصة فقد كثف معاني و عواطف في بيت بل في شطر البيت لا يستطيعها غيره إلا في أبيات، ذلك قوله قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل"<sup>45</sup> فقد وقف و استوقف و بكى و استبكى في هذا الشطر و قد فطن الأقدمون لذلك وعدو هذا المطلع من إبداعه. وله تشبيهات دقيقة تصور الواقع الحسي في قوله

ترى بعرا الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حبّ فلفل  
و أخرى تصور الواقع العاطفي

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات العي ناقف حنظل\*  
أو تصور الواقع الحسي و العاطفي معا، و يمثلها هذه الصور الرائعة التي وصف فيها جمال المرأة وروعها و نستطيع أن نقرأها متوالية لنرى مبلغ ما فيها من إبداع و نكتفي الآن بقوله :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائها مصقولة كالسجنجل\*\*  
وقوله :

تصدّ و تبدي عن أسيل و تتقي بناظرة من وحش و جرة مطفل\*\*\*  
و أراه قد أصاب من البلاغة حظا موفورا بهذا التصوير الرائع  
فلما أجزنا ساحة الحي و انتحى بنا بطن خبت ذي حفاف عقنفل  
فلم يلجأ هنا إلى التصوير المجازي بل اختار ألفاظ تدل بأصواتها  
( بطن خبت ذي حفاف عقنفل )

على أنّ هذا المكان "الذي انفرد فيه بمحبوبته كان مكانا حريزا يهنا فيه بالإنفراد بمحبوبته وإنه قد بلغ القمة في التصوير و الإبداع بحديثه عن ليلة في آخر قصته، لقد صار به مضرب الأمثال فقالوا (أطول من ليل امرؤ القيس ) و في النص التفاتات كثيرة بين المتكلم و المخاطب والغائب و المفرد و المثني و الجمع فوضع بذلك عدة محاور<sup>46</sup> يتردد القارئ بينها فتوقظ منه الفكر و الشعور، ولا يغني الإستشهاد بجانب هاته الالتفاتات لآنها تمثل مبلغ من الجمال.<sup>1</sup>

لقد اجتمع في امرؤ القيس في معلقته سمات فنية تشيع في القصة الحديثة ذلك الجزء الأول من المعلقة و في بقيتها كذلك ملامح القصة و إن احتاجت إلى قراءة ثانية تكشف عما بين الأبيات من روابط متعددة مقصودة أو غير مقصودة و عمّا بين أجزاء هذه القصة من وشائج و علاقات .

- لقد كان امرؤ القيس جديرا بأن يسمى أمير الشعر الجاهلي

لقد لعب المكان في حياة الإنسان منذ القدم و لا يزال دورا أساسيا، تتجلى أثره في تشكيل وجدانه على نحو معين، و وصم حياته بسميات خاصة، تركت آثارها في تحركاته و سكناته، وأكثر

ما يتجلى هذا التأثير في الأدباء على مر العصور، بحكم أنهم يمتلكون المقدرة على إعادة إنتاجه، وإكسابه إمكانية التجدد و التواصل غير أن حضوره في التجربة الإبداعية يفقد بعضاً من خصوصيته الواقعية .

و يزوده بجملة من الخصائص المجازية التي تركز أساساً على ذاتية الأديب و تتغذى مما يستوحيه من فضاء التجربة المعيشية و مناخ الإحساس الذي ينتابه، و يصاحبه أينما حل و ارتحل، فهو الرحم الذي يتفاعل فيه الفرد الاجتماعي بكيانه و وجدانه فهو الصفحة الوحيدة التي تطل على الماضي و تؤرخ له بإخلاص " و المكان انه لم يعد بهذه الصفة الوظيفية و عاء يحوي فكراً، و نفسياً و اجتماعياً، و وجدانياً يتفاعل مع الذات، و الجماعة و يبرز بأشكال و مستويات و متعددة، حسب الرؤية المستقبلية لثمته"<sup>47</sup> و قد تتعمق أهميته أكثر حين تتوفر للأديب الأدوات الفنية و الجمالية التي تملك إمكانية الانتقال من مستوى الوجود الطبوغرافي\* إلى مستوى الكينونة الفنية.\*\* لأن المكان الطبوغرافية يزول لمجرد تخطي الإنسان حدوده.

### أهمية المكان في حياة الشاعر الجاهلي :

إن المتأمل في الشعر الجاهلي يجده شعر شهادة يعكس حياة الفرد الجاهلي، المتمسك ببيئته الصغيرة المحدودة في القبيلة، فهو شعر مستمد من الطبيعة الماثلة أمامه، يتفاعل مع مظاهرها كما يتفاعل مع أي شيء خارجي، و قلما تتعمق رؤيته لهذه المظاهر.

الشاعر الجاهلي في عمومته يغلب عليه طابع البساطة و التلقائية، إذ نادراً ما تقع أيدينا على أبيات لشاعر جاهلي تنم عن عمق رؤيته و وعيه بمشكلات عصره. إذ أن غاية الشعر الجاهلي لم تطمح إلى تغيير العالم أو تخطيه، أو خلق عالم آخر على أنقاضه ينهض على أسس تأملاته و آرائه، و إنما غايته كانت بسيطة لا تتجاوز حدود الواقع الذي يحياه و يعيشه بصدق و إنفعال "و إذا كان المكان لدى الشاعر الحديث يمثل في تجربته جوهر الأزمة، التي تعيش حداثتها بكل جوانبها فكراً و اجتماعياً و اقتصادياً و سياسياً، فإن الشاعر الجاهلي قد تحسس جانباً من هذا الانشغال تمثل أساساً في البيئة الطبيعية في جوانبها الإنتمائية و الاقتصادية برؤية أقل دقة و شمولية"<sup>48</sup>

كما إفتخر النابغة بالمكان الذي جمع منازل قومه محيلا إلى أهميته، و دوره في محافظة على الأنفس، و اتقاء شر الأعداء حيث إن أعراضهم مصانة، وشرفهم باق لا يصاب بخدش أو مكروه، فيصور المنزلة التي يتمتع بها قومه، و التي يشبهها بالجبل الشامخ يصعب على التيوس البرية إدراك قمته، فكيف لغير من بني البشر الذين لا يتقنون تسلق القمم وإدراكها، و يقول في هذا المعنى:

و حلت ببوتي في يفاع ممنع      تخال به راعي الحمولة طائرا  
تزل الوعول العصم عن قذافته      و تضيّ ذراه بالسحاب كوافر  
كما نجد الخنساء تعتز و تفتخر بخصوبة أراضي قومها حيث تتوفر في ربوعها الحياة الرغدة والعيش الكريم و في أرجائها تحلو الإقامة و الاستقرار كما تقول  
إذ نحن بالأثم نرعاه و يعجبنا      جون خصيب به يستأنس السرب  
إن الشاعر الجاهلي حتى و إن بدا مهملا من قبل قبيلته و منبوذا من طرف أفرادها لسبب من الأسباب فإنه ظل مرتبطا بجذوره، لعلنا نجد في << صرخة الشنفرى >>  
و قد امتلأت جوانحه بمشاعر الجور و القهر، لكننا نستشعر من خلال المقطع اللاحق مدى إحساسه العميق بالحاجة إلى قومه، و ما نكران الشاعر لبني عشيرته فيما يأتي، و استبدالهم بالمجتمع الحيواني إلا معادل فني ملأ هذا الفراغ النفسي يقول في مطلع لاميته الشهيرة:

أقيموا، بني، أمي، صدور مطيكم      فأني، إلى قوم سواكم، لأميل

و في الأرض منأى للكريم، عن الأذى      و فيها، لمن خاف القلى، متعزّل

و من الشعراء الذين برز المكان في أشعارهم، و تردد بكثرة تلفت الإنتباه (امرؤ القيس)  
ولا سيما في مطولته التي ذكرها في ديوانه فقد افتتحها بالوقوف و التذكرة بغية استدراج معاملة يقول في هذا المطلع:

قفا نيك من ذكرى حبيب و منزل      بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها      لما نسجتها من جنوب و شمأل

اهتم الشاعر بالمكان فحدده تحديدا دقيقا بجهاته الأربع فهو بين الدخول و حومل. وتوضح والمقراة، وهو مكان بارز لم يعف، إذ تعاورته يحلى تغطى هذه ما تكشفه الأخرى على أنّ من التراب ما يحفظ الآثار من الدثور ثم امتد المكان إلى الصحراء، يعقر فيها ناقته، ويعقد مجلس اللهو فإذا عشي المنازل عاد بسرعة إليها بتأبط ذراع حبيبته التي تجر وراءها ذيل مرط مرحل يغطي آثار الأقدام فلا يهتدي إليها احد من المعاشرو الأحراس فحياة الشاعر مليئة بالمغامرات والأحداث لابد أن يكون هاجسها المركزي وشغلها الدائم شيئا عظيم بحجم التبعة التي أحيطت به، و غيرت مجرى حياته، ولذلك وجب استبعاد فرضية ارتباط المنزل الذي ذكره في معلقته والواقع بسقط اللوى\* بإحدى حبيبته. لقد حدد الشاعر مكان منازل تحديدا جغرافيا. فحياة الشاعر المليئة بالمغامرات والأحداث لابد أن يكون هاجسها المركزي وشغلها الدائم شيئا عظيما بحجم التبعة التي أحيطت به و غيرت مجرى حياته فطرد أبوه له لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع و كان لها عاشقا فطلبها زمانا، فلم يصل إليها، فلما رأى ابوه ذلك منه و كان يرغب به وعن النساء و أبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مرغما عن أبيه. إنّ مستقر حياة الشاعر بعد مصرع أبيه حجر لما قتله بنوا أسد في قصة طويلة. فلما بلغ الأمر الى امرؤ القيس أتاه خبر أبيه و مقتله و هو بدمون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال

تطاول الليل علينا دمون\*\*

دمون إنا معثر بما نون

و إنا لأهلنا محبون

و بعد ذلك قضى الشاعر رحلة طويلة في البحث عمن يمكن أن يمدده المساعدة لإسترجاع ملكه الضائع (فقضى برهة من الدهر و هو يتجول متنكرا في اليمن و نجد و الحجاز يستجير القبائل). فلم يجره احد حتى أتى السموّل صاحب حصن الأبلق و هو لا يرى من يستنصره على أعدائه إلا قيصر الروم، و صار امرؤ القيس إلى ملك الروم، فأكرمه و نادمه، و استمده و في هذه القصة يقول :

و نادمت قيصر في ملكه فأوجني و ركبت البريدا

إذا ما إزدحمنا على سكة سبقت الفرانق سبقا بعيدا

ثم بعثت معه جيشا فيهم أبناء ملوك الروم، فلما وصل قيل للقيصر، إنك امددت بأبناء ملوك أرضك رجلا من العرب.

و لما صار إلى مدينة الروم تدعى أنقرة ثم ثقل، فأقام بها حتى مات و قبر هناك، إن المكان عند امرؤ القيس ليس ثابتا و لا قاصرا لنفسيته التائقة إلى التحرر من كل القيود جعلته معه

بالصورة أكثر تعميقا المتصف بالحركية و التجدد عمد إلى التجدد و تشبيه ناقته مرة بالحمار  
الوحشي عند موضع .

لما صار إلى مدينته بالروم أنقرة، ثقل فأقام بها حتى مات وقال قبل موته

ربّ خطبة مسحفره

وطعنه متعجرة

وجعته متخيرة

تدفن غدا بأنقرة

يقول في وصف هذا المشهد:

قعدت وحدي لي، وقال أبو ليلى: متى يغتمن فقد دأبا

كأن فيه لما ارتفتت له ريما ومرباع غانم لحيا

فالماء يحلو متونين كما يحلو التلاميذ لؤلؤ اقشا

وظف الشاعر في هذا المشهد أدوات فنية، استملها من الطبيعة لإخلاء بعض الظواهر المادية،  
تمثلت هذه الظواهر في تطهير ظهور الأوعال مما علق بها من الآثار الغبار، وامتلاء الأودية  
والشعاب بالماء.

فمن خلال هذا المشهد تتجلى الإشارة إلى مظاهر الخصوبة وهذا دليل على المكان المتواجد فيه.  
ملخص قصة امرؤ القيس:-

هو امرؤ القيس\*الملك الضليل ذو القروح\*\* جندب بن حجر الحارث بن عمرو بن حجر أكل  
المرار\*\*\*بن معاوية بن ثور وهو كندة وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى، فأبوه ولد أثيل  
المنبت كريم الأبوة والأمومة: فأبوه سليل الملوك من كندة،ومللك بني أسد، وأمه فاطمة بنت  
ربيعة بن الحارث ابن زهير أخت كليب ومهلل ابن ربيعة التغلبي<sup>49</sup> فشب في حجر النعيم  
ودرج في مهد السراوة، إلا أنه "نشأ نشأة الغواة يعاقر الراح ويغازل النساء ويعشق اللهو  
ويقول الشعر.ثم أطلق لنفسه العنان في المجون وقعد كما تسمو إليه النفوس الكبيرة  
فطرده أبوه، وكان أصغر أولاده، فخرج في زمرة من أخلاط العرب وذوبائهم يرقا دون الرياض  
والغدر. فإذا صادفوا غديرا خيموا عليه وطفقوا يلعبون ويعاقرون ويصدون، حتى إذا نضبا  
الماء وذوي العشب تحولوا إلى غيره."<sup>50</sup> ولم تزل تلك حاله حتى بلغ دمون من أرض اليمن.  
وهناك أتاه نعي أبيه "وسبب ذلك يرجع إلى قصة طويلة تبتدأ "من جد امرؤ القيس الذي

يدعى أكل المرار وقد نزع حجر الذي هو جد امرؤ القيس إلى نجد ونزل بطن عاقل في أوائل الخامس ميلادي، وكان اللخميون (المناذرة) قد ملكوا كثيرا من تلك البلاد ولاسيما بلا دبكر بن وائل وهم يومئذ بنجد.. فهض البكريون معه لمحاربة اللخميين واستقلوا عن سلطانهم، فاجتمعت كلمتهم على تعظيمه وملوكه عليهم حتى توفي بأواسط القرن الخامس للميلادي فخلفه ابنه عمرو بن حجر، فلما مات خلفه ابنه الحارث بن عمرو. وفي أيامه فتح الأحباش اليمن فضعف شأن دولته، فوجه مطامعه نحو اللخميين في الحيرة، وكان يحسداهم لتقربهم من الأكاسرة.. وأغتنم تغيير كسرى حوذا على المنذر بن ماء السماء، بسبب المزدكية وتقرب إليه، فوافقه وولاه الحيرة مكان المنذر. فعظم الحارث في

نظم القبائل وجعلوا يتقربون إليه بالطاعة ويسألوه أن يولى عليهم من أراد. وكان له أربعة أولاد أقام كلا.

منهم حاكما "على بعض القبائل، ومنهم حجر بن الحارث والد امرؤ القيس تولى على بني أسد غطفان.

ثم أنقلب على الحارث بعد موت قباذ لأن أنوشروان ابنه وافق المنذر وعزل الحارث ففر، وطمع فيه المنذر فطارده حتى قتله، وجعله يفسد بين أولاده بالتحاسد حتى تحاربوا فقتل رجل منهم وبقي اثنان هما : حجر والد امرؤ القيس ومعهده يكرب أمير قيس. ورأي بنو أسد تضعع دولة كندة، فاجتمعوا على خلاف ملكهم حجر وأمسكوا عن أداء الإتاوة فحاربهم فقتلوه<sup>51</sup> بنو أسد غيلة لاستبداده بهم وسوء سيرته فيهم. فقال امرؤ القيس: "ضيعني أبي صغيرا، وحملني دمه كبيرا. لاصحوا اليوم ولا سكر غدا. اليوم خمر، وغدا أمر" ثم آلى ألا يأكل لحما ولا يشرب خمرا ولا يدهن بدهن حتى يقتل من بني أسد مائة ويجزئوا في مائة فلما أجنه الليل شام برقا فقال:

أرقت لبرق لبيل أهل      يضيء سنه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته      بأمر تززع منه القل

بقتل بني أسد ربههم ألا كل شيء سواه جليل

وقد قرر امرؤ القيس عن الأخذ بالثأر فأستنجد بأخواله بكرًا وتغلب وسار إلى بني أسد فأوقع بهم. ثم طلبوا أن يقدوه بمائة من وجوههم فأبوا، فتخاذلت عنه بكر وتغلب، وطلبه

المنذر بن ماء السماء الموجودة كانت في نفسه على قومه، وأمدته كسرى أنوشروان بجيش من الأساورة فتفرقت جموعه خوفاً من المنذر وسار هو في القبائل يطلب النصر حتى سدت عليه وجوهه وأثناء تجواله بين القبائل وطلبه للمساعدة للثأر لأبيه<sup>52</sup> روي أن امرؤ القيس "آلى أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وأثنتين، فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فينا هو يسير في جوف الليل إذ برجل يحمل له ابنة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة أما اثنتان فثديا المرأة. فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشرة وصائف وثلاث أفراس ففعل ذلك ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فأنشقت وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقص ثم قدم على المرأة وهم خلوف سألتها عن أبيها وأميها وأخيها ودع إليها هديتها فقالت له: اعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا. وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين وأن أخي يراعي الشمس وأن سماءك انشقت (وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما)، وأنّ وعائكما نضبا. فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال: أما قولها: إن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فإن أباهما ذهب يحالف قوما على قومه، وأما قولها: ذهبت أمي تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء. وأما قولها إن أخي ذهب يراعي الشمس فإن أخاهما في مرح له.

وكان امرؤ القيس مفركا لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فأبنتى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت

فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل. كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها: قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت: ما كرهتك فلم يزل بها حتى قال كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الأراقة بطيء الأناقة. وذهب قولها: "أصبح الليل" مثلاً يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر. حكي هذه القصة الميداني، وروي من غير حق الوجه أنه لما جاور في طيء.<sup>53</sup>

نزل به "علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما ألها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

خليلي مربي على أم جندب      نقض لبانات الفؤاد المحرب.

حتى مرقوله:

فلسوط الهوب وللحاق درة      وللزجر منه وقع أهوج منعت<sup>54</sup>

وقد قصد "امرؤ القيس السموأل، صاحب خصن الأبلق بن عادي اليهودي فأستودعه دروعه وطلب منه كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ليوصله إلى قيصر. فلما بلغ قيصر الروم وهو يومئذ جستنيان أكرم وفادته وطمع أن يكون امرؤ القيس قوة له في العرب، يريض له الأمور ويضعف نفوذ الأكاسرة. فجهز بجيش وسيره، ثم بدأ له فأعاده، ونزلت بامرؤ القيس علة جلدية فتقرح جسمه وتهرأ لحمه والمؤرخون يزعمون أنه لما فصل بالجنود دخل الطماح الأسدي على قيصر فوشى به وحمله عليه انتقاماً منه لقتله أباه. فبعث إليه قيصر بحلة وشي مسمومة وقد بلغ أنقرة من بلاد الروم فأصابه ما أصابه، ويستدلون على ذلك بقوله:

لقد طمح الطماح من نحو أرضه      ليلبسي من دائه ما تلبسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة      فيالك نعوى قد تحولت أبؤسا

فلو أتمها نفس تموت سوية      ولكتها نفس تساقط أنفسا



ولما غشيتها سكرة الموت قال: رب جفنة متعنجرة أو طعنة متحنفرة وخطبة محبرة تبقى غدا بأنقرة، ثم مات ودفن بحبل عيب سنة 560.

نشأ امرؤ القيس نجدياً، فترعرع في بني أسد في صميم العرب الخالص، فسمع الأشعار ورواها وتطلعت نفسه إلى مساجله الشعراء، فقال الشعر على حداثة سنه وكان جزل الألفاظ كثير الغريب جيد السبك سريع الخاطر بديع الخيال بليغ التشبيه، وأرسمت في شعره محدثات عصره ونسبت إليه لنبوغه وتفوقه، فهو أول من وقف على الأطلال وبكى الديار وشبب بالنساء، وأجاد وصف الليل والخيل لإدمان ركوبه وكثرة أسفاره وإنك لتجد في شعره صورة كاملة عن حياته وخلقه، ففيه عزة النفوس والملوك وعريضة الماجنة، وحمية الثأر، وذلة الشريد وهو بإجماع الرواة زعيم الجاهليين للأسباب التي مرت بك من خبر ما أثر عنه معلقته التي سارت في الناس سير المثل نظمها في حادثة وقعت له مع ابنة عمه عنيزة قال في مطلعها:

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ف قيل في الغزل

أفاطمة مهلا بعض هذا التدلل وإن كانت قد أزعمت هجري فأجملي

أغرک مني أن حبك قاتلي وإنك مهما تأمري القلب يفعل<sup>55</sup>

فكان امرؤ القيس فحل من فحول الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى، وقرن به ابن السلام لزهير ونابغة وأعشى وقيس، وقيس والأكثر على تقديم امرؤ القيس، وكذلك ما يدل على تقدمه في الشعر: ما روي أنه وفد قوم من اليمن على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرؤ القيس بن حجر قال: وكيف ذلك قالوا: أقبلنا نريدك فظللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظلنا بالطلع والسمر فأقبل راكب متلثما بعمامة، وتمثل رجل ببيتين وهما:

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي  
تيممت العين التي عند ضارح يفي عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر. قال امرؤ القيس بن حجر: والله ما كذب هذا ضارح عندكم، قال فجتونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض يفيء عليه الطلح فشرينا رأينا وحملنا ما يكفيننا الطريق و يبلغنا الطريق. فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها! منسي في الآخرة حامل فيها يجيء يوم القيامة و معه لواء الشعراء إلى النار، وذلك نقل السيوطي عن ابن عساكر عن ابن الكلبي قال: أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال اتتوا حسان. فقال ذو القروح - يعني امرؤ القيس - إلا أنه لم يعقب ولدا ذكرا بل إناثا فرجعوا، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدق - رفيع في الدنيا حامل في الآخرة شريف الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار، و لا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بشعره و لا يحتج بقوله تعالى "وما علمناه الشعر" لأن المراد ما علمناه قوله و إلا فإن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم.<sup>56</sup>

## الهوامش

- 1 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، ص 169.
- 2 - زبير دراقي، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون - الجزائر - ص: 135.
- \* فاطمة: ابنة عمه كما يقول بعض الرواة.
- 3 - المرجع السابق، ص: 136
- 4 - مي يوسف خليف، القصيدة الجاهلية في المفضليات، ص: 72.
- \* المؤيل: المتخذ للفتية و المستكثر منه.
- \*\* الأسل: الرماح.
- 5 - مي يوسف خليف، العنا صر القصصية في الشعر الجاهلي ص: 28.

- 6- مي يوسف خليف، بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء، القصصي ص: 51.
- 7- إخلاص فخري عمارة، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية من 374.
- 8- سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 170.
- 9- يوسف خليف، دراسات في الشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (ط) ص 181-182.
- \*- سميت بالأيام الصالحة لأنها هي الأيام التي فاز بها من حب حبيباته.
- 10 - المرجع السابق: ص 183.
- 11 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 170.
- 12 - احمد بن الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص: 15.
- 13 - المرجع نفسه، ص: 20.
- 14 - زبير الدراقي، المفيد الغالي في الأدب العربي، ديوان الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 07-1994...ص: 37.
- \*- الكتيب: الرجل الكثير، التعذر: الشديد الالتواء، الإيلاء والتألي: الحلف التحلل: في الدعين الاستثناء يقصد أنها صممت على قطيعته.
- \*\* فاطم: فاطمة، مهلا: رفقا ارمعت الأمر وطنت نفسي عليه، الصرم: القطيعة.
- \* تغلب القبيلة تقطن في الجاهلية، الشمال الشرقي من الجزيرة العربية، كانت قبيلة ذات بطش وصوله، وكان يقال ((لو أبطأ للإسلام لأكلت تغلب الناس)).
- 15- مصطفى السقا، مختارات في الشعر الجاهلي ص: 13.
- \* تيماء وهي مدينة بين الشام والحجاز، الدرب: المدخل الى ارض الروم.
- \*\* قيصر هو يوستيانوس قيصر ملك الروم .
- \*\*\* حفر الأملاك : مكان بين الحيرة والكوفة.
- 17 - مي يوسف خليف، العناصر القصصية في الشعر الجاهلي ص: 96.
- 18 مي يوسف خليف، بطولة الشعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي ص: 83.
- 19 - المرجع نفسه: ص: 84.
- 20 - مي يوسف خليف، بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي ص : 86.
- 21 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 170.
- 22 - مي يوسف خليف بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي، ص: 121.
- 23 - المرجع السابق، ص: 122.
- 24 منصور نعمان، الحكبة في النص الدرامي، دار النشر الإلكتروني جريدة الصوت الآخر العراق العدد 169 يوم 2007/11/7.
- 25 - مي يوسف خليف بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي، ص: 177.
- 26 - المرجع السابق، ص: 178.
- 27 - منصور لغمان، مقال الحكبة في النص الدرامي.

- 28 - صالح مفقودا، الأبعاد الفكرية و الفنية في القصائد السبع لمعلقات دار الفجر للنشر و التوزيع 2003، ص 116.
- \* الاثنيان النسوة هما أم الحوريث و جارتها أم الربابة أم الحوريث أخت الحارث بن حصي بن صنم بن كلب، و هي امرأة حجراني امرئ ألقيس.
- 29 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للسعر الجاهلي ص : 171.
- \* بيضة الخدر: يعني امرأة لظمت خدرها تسبها بالبيض، و السناء يشمن بالبيض، و السناء يشمن بالبيض في الصيانة و السترا لأن الطائر يصون بيضه و يحضنه في الصفاء اللون و نقائه لأن البيض يكون صافي اللون نقية إذا كان تحت الطائر.
- \*\* قوله إذا ما الثريا الخ نجوم مجتمعة و مراده بالثريا هنا بالجوزاء كما قال بعض العلماء قال. لأن الثريا لا تعرض لها و هذا عندهم. و كذلك ذكر في بيت آخر الثريا المعلقة : المصام : المكان الذي يقام فيه، و لا يبرح منه، كمصام الفرس، و هو مربطه، و مصام النجم : معلقه و الأمراس جمع مرس و هو حبل.
- 30 - احمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقة العشر و أخبار شعرائها دار الكتب العلمية بيروت لبنان طبعة ثالثة
- 1434هـ - 2002م ..... ص : 18.
- 31 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 172.
- \* قصة الحبلى: أن امرئ ألقيس بالغ في غزل النسوة. حتى المرضعة فهو يقول
- فمثلك حبلى كم طرقت و مرضع فالهيتها عن ذي نمائم محول
- 32 - المرجع السابق، ص: 173.
- 33 - محمد الإسكندنافي، نهاد رزوق، ديوان امرئ القيس دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى . (1423-2002) ص : 9.
- \* ينهب شيخي : يقصد به ابو هلال يهدردم أبي، أبير: أستأصل، مالكا و كاهلا: فخذان من بني أسد.
- \*\* الحلا حلا : السيد الشريف أوزكي الرضي.
- ( خير معد ) صفة لمالك و كاهل، أي لا يقنع من ثار أبيه حتى أبيد هذين من بني أسد، و هما خير قبائل معد شرفا و كزما .
- 34 - صالح مفقودة، الأبعاد الفكرية و الفنية في القصائد السبع المعلقة ص: 31.
- 35 - حسنى عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي قضايا، و فنون، و نصوص ص: 270.
- 36 - ينظر: المرجع السابق، ص: 32.
- \* الحرم: سميت عند العرب بالحرم لأن فيها يحرم القتال، أما في البقية الشهور فكانوا يقيمون الحروب.
- \*\* القنان: جبل لبني أسد - الحزن موضع الغليظ من الأرض. المحل: أي ليس في حرمة تمنعه من القتال - محرم: أي له عهد أو ذمة أو جوار هو له حرمة من أن يغار عليه.
- 37 - حسنى عبد الجليل يوسف،، الأدب الجاهلي قضايا، و فنون، و نصوص ص: 46.
- 38 - حسنى عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي قضايا و فنون، و نصوص، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع

- سنة 2001، ص: 277.
- 39 - المرجع نفسه ص: 53.
- \* يوم دارة لجلج : هذا اليوم يستعيد ذكرياته الجميلة مع، كسان فوجد أحسنها يوم عقر مطبته للعذارى الجميلات، وكن بعد طهية يتناولنه شهيا لذيذا و يتناهمه الفرح و المرح .
- 40 - سعد اسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 172.
- 41 - باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، ص: 182.
- 42- المرجع السابق : ص 183.
- \* - أبو الأسود : هو ابن عم امرئ القيس.
- 43 - عبد العاطي الشلبي، فنون الأدب دراسة تطبيقية للشعر، الطبقة الأولى 2005 ص 12.
- 44 - ريتا عوض ،بنية القصيدة الجاهلية ،دار الآداب بيروت ،الطبعة 1 1992 ص 192.
- 45 - سعد اسماعيل شلبي، الأصول الفنيّة للشعر الجاهلي ص: 174.
- \* قوله كأني غداة أليس الخ هذا البيت من شواهد النحاة على بدل اغلكل من البعض بمغداة بعض لليوم وهو كل لها :قال ابو حيان و قد يجاب بأنه حذف مضاف أي غداة يوم كملوا و ناقف الحنظل الذي ينقفه ليستخرج حبه و هو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جرى الدموع .
- \*\*كالسجنجل: هي المرأة و روي بالسجنجل و عليها فالجار و المجرور في موضع نصب .
- \*\*\* و قوله تصد الخ اسيل بمعنى طويل و هو صفة لجه محذوف و روي عن شتيت و معناه عن ثغر متفرق
- 46 - سعد اسماعيل شلبي ، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 178.
- 47 - باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، عمان -الأردن .
- سنة 2008 ، ص : 181.
- \* الوجود الطبوغرافي : هو المكان المائل في الواقع بتضاريسه و معالمه.
- \*\*الكينونة الفنية: هو الوجود الذي يمثل جزء من وجدان الشاعر.
- 48 - المرجع السابق، ص: 195.
- \* السقط: منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، و السقط أيضا ما يتطاير من النار، و السقط أيضا المولود لغير تمام، و فيه ثلاث لغات: يسقط، سقط، سقط.
- اللوى: ليس مكانا معين يقصد لذاته في الجزيرة العربية، و بالتحديد في بلاده \*تجد\* وإنما هو موضع من المواضع التي تقع على حوافه ديار الشعراء، يمكن أن يوجد في أي منطقة ذات تضاريس متشابهة.
- \*\* دمون موضع بالشام من جلان قال امرئ القيس في رواية حماد و روى الأبيات الثلاث فيها و قال الهمداني دمون أيضا من حصون حضرموت لحمير و المناسب للقصّة و الراجح هو الموضع الثاني.
- 49 - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت لبنان ص: 37.
- \* امرئ القيس : فتى الشدة، و قيل امرئ القيس لقب به لجماله.
- \*\* ذو القروح علة: جلدية أصابة امرئ القيس فتقرح جسمه و تهرأ لحمه.

- \*\*\*أكل المرار: هو من اجداد حجر والد امرئ القيس، قيل انه سميا بأكل مرار لأنه لما بلغه ان الحارث ابن جبلة ملك الغسانيين سي أمراه هند بنت ظالم يأكل من قيظه المرار ولا يدري، المرار نبت شديد المرارة فلقب بذلك.
- 50- المرجع نفسه، ص: 38.
- 51 الزوزني، شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف بيروت 1408هـ - 1988م ص: 8-9.
- 52- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دارالمعرفة، بيروت- لبنان، ص: 37.
53. الشنقيطي، المعلقات العشر و أخبار شعرائها، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الثالثة، 1423 هـ- 2002م ص: 10.
- 54- المرجع السابق، ص: 11.
- 55- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي دارالمعرفة بيروت لبنان ص: 38.
- 56 - الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3 ص: 4-5.